

شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين 8

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه غفر الله لشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله انقسام الناس فيما يتعلق بما يتبادر من ظاهر نصوص الصفات الى الذهن من المعاني - [00:00:00](#) القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وهو التشبيه ثم انهم من اجل ذلك انكروا ما دلت عليه من المعنى اللائق بالله. وهم اهل التعطيل سواء كان تعطيلهم عاما في الاسماء والصفات - [00:00:19](#) ام خاص فيهما او في احدهما فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معاني الى معاني عينوها بعقولهم. واضطربوا في تعيينها اضطرابا كثيرا وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف ومذهبهم باطل من وجوه - [00:00:38](#) احدها انه جنائية على على النصوص حيث جعلوها دالة على معنى باطل غير لائق بالله ولا مراد له الثاني انه صرف لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عن ظاهره. والله تعالى خاطب الناس بلسان عربي - [00:00:58](#) المبين ليعقلوا الكلام ويفهموه على ما يقتضيه هذا اللسان العربي والنبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بافصح لسان البشر. فوجب حملك كلام الله ورسوله على ظاهره المفهوم بذلك اللسان العربي - [00:01:17](#) غير انه يجب ان يصاب عن التكيف والتمثيل في حق الله عز وجل الثالث ان صرف كلام الله ورسوله ان صرف كلام الله ورسوله عن ضاهيه الى معنى يخالفه قول على الله بلا علم - [00:01:33](#) وهو محرم لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ولقوله سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:01:49](#) ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. فالصارف لكلام الله تعالى ورسوله عن ظاهره الى معنى يخالفه قد قفى ما ليس له به علم. وقال على الله ما لا يعلم من وجهين. الاول انه زعم انه ليس المراد بكلام الله تعالى - [00:02:09](#) ورسوله كذا مع انه ظاهر الكلام. الثاني انه زعم ان المراد به كذا لمعنى اخر لا يدل عليه ظاهر الكلام واذا كان من المعلوم ان تعيين احد المعنيين المتساويين في الاحتمال قول بلا علم فما ظنك بتعيين المعنى المرجوح المخالف - [00:02:29](#) في ظاهر الكلام مثال ذلك قوله تعالى لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاذا صرف الكلام عن فاذا صرف الكلام عن ظاهره. فاذا صرف الكلام عن ظاهره وقال لم يرد باليدين اليدين الحقيقيتين - [00:02:50](#) وانما اراد كذا وكذا قلنا له ما دليلك على ما نفيت؟ وما دليلك على ما اثبت؟ فان اتى بدليل وانى له ذلك والا كان قائلنا على الله بلا علم في نفيه واثباته - [00:03:08](#) الوجه الرابع لابطال مذهب اهل التعطيل ان صرف نصوص الصفات عن ظاهرها مخالف لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وائمتها. فيكون باطلا لان الحق بلا ريب فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وسلف الامة وائمتها - [00:03:24](#) الوجه الخامس ان يقال للمعطل هل انت اعلم بالله من نفسه؟ فسيقول لا ثم يقال له هل ما اخبر الله به عن نفسه صدق وحق فسيقول نعم ثم يقال له هل تعلم كلاما افصح هل تعلم كلاما افصح وابين من كلام الله تعالى - [00:03:47](#)

قال فسيقول لا. ثم يقال له هل تظن ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يعمي الحق على الخلق في هذه النصوص؟ ليست بعقولهم

فسيقول لا هذا ما يقال له باعتبار ما جاء في القرآن - [00:04:07](#)

اما اعتبار ما جاء في السنة فيقال له هل انت اعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم؟ فسيقول لا ثم يقال له هل ما اخبر به رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الله صدق وحق فسيقول نعم ثم يقال له هل تعلم ان احدا من الناس افصح كلامه - [00:04:24](#)

امن وابين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيقول لا ثم يقال له هل تعلم ان احدا من الناس انصح لعباد الله من رسول صلى الله

عليه وسلم فسيقول لا فيقال له اذا كنت تقر بذلك فلماذا لا يكون عندك الاقدام والشجاعة؟ في - [00:04:44](#)

ما اثبتها الله تعالى لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم على حقيقته وظاهره اللائق بالله وكيف يكون عندك الاقدام والشجاعة

في نفي حقيقته تلك وصرفه الى معنى يخالف ظاهره - [00:05:04](#)

بغير علم وماذا يضيرك اذا اثبتت لله تعالى ما اثبته لنفسه في كتابه او سنة نبيه على الوجه اللائق به. فاخذت بما جاء في الكتاب

والسنة اثباتا ونفيا افليس هذا اسلم لك واقوم لجوابك اذا سئلت يوم القيامة ماذا اجبتم المرسلين؟ اوليس صرفك لهذه النصوص عن

ظاهري - [00:05:21](#)

وتعيين معنى اخر مخاطرة منك. فلعل المراد يكون على تقدير جواز صرفها غير ما صرفتها اليه الوجه السادس بابطال مذهب اهل

التعطيل انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم - [00:05:44](#)

فمن هذه اللوازم اولا ان اهل التعطيل لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها الا حيث اعتقدوا انه مستلزم او موهم لتشبيه الله

تعالى بخلقه. وتشبيهه الله تعالى بخلقه كفر. لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثله شيء - [00:06:03](#)

قال نعيم نعيم ابن حماد الخزاعي احد مشايخ البخاري رحمهم الله من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما فوصف الله به نفسه فقد

كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها - [00:06:23](#)

ومن المعلوم ان من ابطل الباطل ان يجعل ظاهر كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيها وكفرا او لذلك ثانيا ان

كتاب الله تعالى الذي انزله تبينا لكل شيء وهدي للناس وشفاء لما في الصدور ونورا مبينا وفرقانا بين - [00:06:41](#)

الحق والباطل لم يبين الله تعالى فيه ما يجب على العباد اعتقاده في اسمائه وصفاته. وانما جعل ذلك موكلا الى عقولهم. يثبتون ان

لله ما يشاؤون وينكرون ما لا يريدون. وهذا ظاهر البطلان - [00:07:02](#)

ثالثا ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين واصحابه وسلف الامة وائمةا كانوا قاصرين او مقصرين في معرفة وتبيين ما

يجب لله تعالى من الصفات. او يمتنع عليه او يجوز. اذ لم يرد اذ لم يرد عنهم حرف واحد فيما ذهب اليه اهل التعطيل في صفاته -

[00:07:18](#)

الله تعالى وسموه تأويلا وحينئذ اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون. وسلف وسلف الامة وائمةا قاصرين

لجهلهم بذلك وعزهم عن معرفته او مقصرين لعدم بيانهم للامة وكلا الامرين باطل - [00:07:39](#)

رابعا ان كلام الله ورسوله ليس مرجعا ان كلام الله ورسوله ليس مرجعا للناس فيما يعتقدونه في ربهم والهمم الذي معرفتهم به من

من اهم ما جاءت به الشرائع. بل هو زبدة الرسائل. وانما المرجع تلك العقول المضطربة المتناقضة وما خالفها - [00:07:59](#)

فسبيله التكذيب ان وجدوا الى ذلك سبيلا. او التحريف الذي يسمونه تأويلا ان لم يتمكنوا من تكذيبه خامسا انه يلزم منه جواز نفي ما

اثبته الله ورسوله فيقال في قوله تعالى وجاء ربك انه لا يجيء. وفي قوله صلى الله - [00:08:19](#)

الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا انه لا ينزل لان لان اسناد المجيء والنزول الى الله مجاز عندهم. واطهروا على المجاز عند

القائلين به صحة نفيه. ونفي ما اثبته الله ورسوله من من ابطال الباطل. ولا يمكن الانفكاك عنه بتأويله الى - [00:08:38](#)

ليه؟ لانه ليس في السياق ما يدل عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله

وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:58](#)

القسم الثالث من الذين يتلقون الاسماء الايات والاحاديث ذكر ان الناس ثلاثة اقسام القسم الاول السلف الصالح الذين يقرونها على

ظاهرها ويفهمون منها صفات تليق بالله تعالى وهؤلاء خير الاقسام - 00:09:25

والقسم الثاني المشبهة الذين فهموا منها ما يشبه صفات المخلوقين وهؤلاء مشبهة ولكنهم قليل والقسم الثالث هو هذا القسم وهم

المعطلة الذين تسلطوا على آيات الصفات على احاديث الصفات سلطوا عليها التحريف والتعطيل - 00:10:01

المعتزلة نفوها كلها ونفعوا دلالات الاسماء على اية صفة والاشاعرة اثبتوا سبع صفات الوجه وصفة اليد وصفة العين ونفع صفات

الاستواء والعلو والمجئ والنزول ونحو ذلك. ونفع صفات فعلية صفة المحبة وصفة الغضب والرضا - 00:10:36

وصفة الكراهية والبغض وصفة العجب وصفة الرحمة ونحو ذلك وكلهم فعلهم مخالف للأدلة وقد توسع رحمه الله على هؤلاء الذين هم

المعطلة الذين جعلوا المعنى المتبادل من النصوص والصفات معنى باطلا - 00:11:14

بالله وقالوا انه تشبيه فلذلك المعتزلة يسمون الاشاعرة الصفاتية لانهم اثبتوا سبع صفات وبينهما مجادلات ومنازعات كثيرة سم ان

الاشاعرة يزعمون انهم اهل السنة كان قبل نحو اكثر من اربعين سنة - 00:11:47

يدرسنا احدهم واخذ يذكر مذهب المعتزلة ومذهب الاشاعرة وكان له بعض الطلاب مذهب اهل السنة وقال هم اهل السنة يعني

الاشاعرة فذلك لانه اشعري وهكذا يعتقدون ان مذهبهم ها هو المذهب - 00:12:32

اللائق بالله وكل يدعي وصلا ليلة ولاء لا تقر لهم بذاك كل يدعي ان الصواب معه المعتزلة يزعمون انهم اهل التنزيه وان الاشاعرة اهل

تشبيه مع انهم لا يثبتون الا سبع - 00:13:05

فكيف بمن اثبت جميع الصفات انه اولى بان يسموه مشبها هكذا كذلك هؤلاء المعطلة لما جاءتهم احاديث الصفات لم يقبلوها وردها

بانها اخبار احاد هكذا ومن ذلك احاديث اثبات الرؤية - 00:13:32

ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بالجنة يقولون لا نقبلها لانها احاد واما الايات التي فيها اثبات الرؤيا النفل يسلطون عليها

التعويلات البعيدة وقد سلك هذا المسلك الرافضة كلهم معتزلة - 00:14:12

الاباضية الموجود انا في ايمان كلهم معتزلة وهذه طريقتهم بهذه الايات فيقولون المعنى المفهوم من هذه النصوص باطل لا يليق بالله

لانه تشبيه هذا بالنسبة الى الافعال الى الصفات يعني كالسمع والبصر العلوي ونحو ذلك - 00:14:46

ويقولون تنزيه الله عنها اه دعونا ان اثباتها تشبيه وان اثبات الافعال اثبات لحلول الحوادث بالذات الربانية ثم انهم من اجل ذلك انكروا

ما دلت عليه هذه النصوص من المعنى اللائق بالله - 00:15:24

انكروا ما دلت عليه اعتقد انها تدل على معنى باطل هؤلاء هم اهل التعطيل عبارة تعطيلهم عاما كانت تعطيلهم عامة في الاسماء

والصفات وهؤلاء هم المعتزلة يعطلون اسماء الله هنا دلالتها - 00:15:57

يقولون ان الله سميع بلا سمع بصير بلا بصر اليمى بلا علم قادرا بلا قدرة حكيم بلا حكمة ارحيم بلا رحمة فينكرون دلالة الاسم ودلالة

الصفة الصفات التي اثبتتها الله - 00:16:29

كقوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله وغضب الله عليه ولعنه وقد يكون تعطيلهم خاصا بالاسماء او خاصا الصفات الاشاعرة

يقرون ببعض الاسماء يقرون باسم السميع العلي اي باسم السميع العليم - 00:16:54

ونحو ذلك لانهم يثبتون الصفة يقول المعلم رحمه الله هؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معاني عينوها بعقولهم اذا سئلوا ما

الذي حملكم على هذا يقولون الاكل لا يقر ذلك - 00:17:28

ويقولون انا عرفنا صدق الرسل بالعقل فاذا جاءوا بشيء يخالف العاقل نفينا فيقال لهم اذا اردتم بانهم صادقون يتقبل ما جاء به

كذلك الرسول اولئك الرسل واتركوا الرجوع الى عقولكم - 00:17:55

عقولهم عظم مضطربة والدليل ان بعضهم ينكر الصفة مثلا اربعين سنة ثم بعد ذلك يقر بها هل اكتسبت عقلا جديدا اذا كنت تنكرها ثم

رجعت تقر بها كذلك ايضا الاثنان - 00:18:26

قرأ سويا وفهما سويا ثم اشترك احد ما يقر هذه الصفة بالعقل والاخر ينكر هذا العقل كيف ذلك الا واحد كيف اضطربت عقولكم

اضطرب فيها اضطرابا كثيرا وصرف عن ظاهرها - 00:18:57

ويسمون ذلك تأويلا التأويل عندهم صار في اللفظ الراجحي صار صار في اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح دليل يقتدرن به يقولون مثلا صفة اليد بقوله بل يدها مبسوطتان - [00:19:25](#)

صفة اليمين في قوله والسموات مطويات بيمينه هذه ظاهرها انها اثبات في اليد واليمين ولكن فلما كان ذلك تشبيها صرفناها الى القدرة الى القدرة فكنا بقدرته او بنعمته وان كان ذلك مرجوحا ولكن - [00:19:58](#)

ترجحه العقل عرفنا ان الاكل عمال مع هذا التأويل صرفناه هذا يسمونه تأويلا وفي الحقيقة تحريف اهكذا هكذا فعلهم وذكر شيخ الحاشية انهم يقولون لا يمكننا ان نفهمها على ظاهرها - [00:20:32](#)

لانه تشبيه فيجب تأويلها واشهد وكل نص تشويه اوله او هو ضرر تنزيها هذا اما ان يقولوا ان افوضه اوله يقول المؤلف رحمه الله ومذهبهم باطل من وجوه ذكر اه ستة وجوه - [00:21:16](#)

الوجه الاول انه جنائية على النصوص حيث جعلوها دالة على معنى باطل غير لائق بالله ولا مراد الله على ذلك المعنى الباطل الذي لا يليق بالله ولا مراد له ولا مراد له به - [00:22:03](#)

يعني نقول فهمكم خاطى اه جعلتم اهل دالة على التشبيه وهذا فهم باطل يليق بالله ولو انكم اذا قلتم نثبتها ولكن ننزه الله عن ان تشبه صفات المخلوقين لان المخلوق صفاته ان اقصى التغير - [00:22:28](#)

الانسان يكون بصيرا ثم يكف بصره يكون سميعا ثم يفقد السمع يكون ناطقا هم يفقد النطق يكون قادرا ثم يفقد القدرة والله تعالى اليس كذلك بصره لا يحجبه شيء ابصر ولم يحجب بصره حجاب - [00:23:00](#)

سمع جهر القول يا خبي الخطاب لا يشغله سما عن سمع يسمع جميع الاصوات بجميع الاوقات ولا تختلف عليه اللغات ولا تشبه عليه اللغات مع تفنن المسؤولات فاذا كيف يكون ذلك مشابها لصفة المخلوق - [00:23:29](#)

باطل حيث جعلتم عدالة على التشبيه الوجه الثاني انكم شربتم الكلام لله كلام الله وكلام نبيه عن ظاهره اهكذا لما انكم فهتمم فهما باطلا من النصوص تسلطتم على تلك النصوص - [00:23:55](#)

ثم حرفتموها تحريفا بعيدا والله سبحانه وتعالى انزل القرآن باللسان العربي خاطب الناس بلسان عربي مبين كما اخبر بذلك بقوله تعالى وهذا لسان عربيا مبين وبقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل بها الروح الامين وعلى قلبك - [00:24:28](#)

يا ريت يا اخوانا من المنذرين بلسان عربي مبين خاطب الناس بهذا العربي ليعقلوا كلام الله ويفهموه على ما يقتضيه هذا اللسان العربي لو كان بلسان غير عربي امكن ان يقولوا - [00:25:03](#)

لانه يحتمل كذا وكذا ولكن الله انزله بلسان عربي حتى يأكله ويفهموه على ما يقتضي هذا اللسان العربي النبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بابصح لسان لسانه عربي تخاطبهم بافصح لسان - [00:25:26](#)

لانه افصح اللغة افصح العرب لغة فكيف مع ذلك يكون كلامه موهما يجب حمل كلام الله ورسوله على ظاهره المفهوم بذلك اللسان العربي نحمله على ما يتبادر الى الفهم ويرى انه يجب ان يصان عن التركي والتمثيل - [00:25:49](#)

نقول كيف مجهول هذه صفاتنا صفات المخلوقين اهكذا نقول انا افهمه على ما يليق بالله وانا اصونه عن التشويح والتمثيل الوجه الثالث لان سر كلام الله وكلام رسوله عن ظاهره لا معنى يخالفه - [00:26:18](#)

قول على الله بلا علم انكم تقولون الى الله بلا علم اهكذا القول على الله بلا علم محرم دليل هذه الايات اية سورة الاعراف المحرمات خمس وبدأها بالخوف يقول انما حرم ربي الفواحش - [00:26:47](#)

ما ظهر منها وما بطن هذه من اخف المحرمات والاسم اشد من الفواحش الاسم والبغي اشد من الائم البغي بغير الحق وان تشركوا بالله الشرك اشد من البغي وان تكونوا على الله ما لا تعلمون - [00:27:23](#)

القول على الله اكبر من الشرك فماذا الا ان الذي يقول على الله بلا علم كانه يفرض نفسه الها كانه يجعل نفسه ربا يتصرف في الكون فانتم تقولون على الله بلا علم - [00:27:52](#)

ان تقولوا على الله ما لا تعلمون كذلك هذه الاية في سورة الاسراء ولا تك ما ليس لك به علم لا تتبع ما ليس لك به علم ان السمع

والبصر والفؤاد - 00:28:17

كل اولئك كان عينه مسئولاً يعني الانسان مسؤول عن سمعه وعن بصره وعن عقله هذا عمل به كل هذه مسؤول عنها اذا تكلم على الله على الله بغير علم انه لابد ان يسأل - 00:28:36

الذي يصرف كلام الله ورسوله عن ظاهره يرده الى من يخالفه لقد كفى ما ليس له به علم ولا تكفوا اي لا تتبع ما ليس لك به علم قد قال على الله ما لا يعلم - 00:29:00

وذلك من وجهين الاول انه زعم انه ليس المراد بكلام الله ورسوله كذا وكذا ما ان هذا ظاهر الكلام يعني الكلام عن المتبادل منه هذا من القول على الله بلا علم - 00:29:24

الثاني انه زعم ان المراد كلام الله كذا وكذا الاخر لا يدل عليه ظاهر الكلام بل هو معنى الباطل من بعيد هذا قول على الله بلا علم واذا كان من المعلوم - 00:29:52

تعيين احد المعنيين المتساويين بالاحتمال قول بلا علم فما ظنك بتعيين المعنى المرجوح؟ المخالف لظاهر الكلام يقول اذا كان الكلام يحتمل لفظين متساويين يحتمل كذا ويحتمل كذا فرجح احدهما بدون دليل - 00:30:22

نقول انك قلت على الله بلا علم فكيف اذا رجح مرجوحا بعيدا عن الصواب ترجح وادعى انه هو الراجح لا شك ان ذلك على الله بلا علم فما ظنك بتعيين مرجوح - 00:30:48

المخالف لظاهر الكلام ذكر مثالا قول الله تعالى لابليس ما ملأك ان تسجد لما خلقت بيدي الاية ظاهرة اثبات اليدين لله لكن يقولون المراد باليد القدرة لو كان كذلك قال ابليس - 00:31:12

وانا خلقتني بقدرتك ما الفرق بيني وبينه انت خلقتني بقدرتك وانا خلقتني بقدرتك فلا مزية لاحد على الاخر ولكن الله تعالى اخص ادم بهذه الخاصية لما خلقت بيدي اذا صلح الكلام عن ظاهره - 00:31:50

اذا صرف هذا المحرف الكلام عن ظاهره. وقال لم يرد اليدين الحقيقيتين وانما اراد القدرة لو اراد النعمة اراد كذا وكذا نقول ما دليلك على ما نفيت انت نفيت اليدين الحقيقيتين ما الدليل - 00:32:22

واثبت القدرة ما دليلك على ما اثبت فاذا اتى بدليل وانا له ذلك والا كان قائلاً على الله بلا علم في ما فيه اليدين واثباته القدرة او النعمة الوجه الرابع - 00:32:50

في ابطال مذهب اهل التعطيل ان صرف نصوص الصفات عن ظاهر عن ظاهرها مخالفا لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. واصحابه وسلف الامة وائمتها. فيكون باطلا نقول هل قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:18

بنفي اليدين ونفي اليمين ونحوه النبي صلى الله عليه وسلم قد اثبت اليمين بقوله يمين الله ملأى الا تغيظها نفقة ثم قال وببيده الاخرى القصف يخفض ويرفع وقال المقسطون عند الله - 00:33:45

على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمينا مباركة والاحاديث الكثيرة انكم مخالفون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وللسنة اصحابه وللسلف الامة المفضلة والائمة الاربعة - 00:34:13

فقولكم باطل اه لان الحق بلا ريب بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وسلف الامة الذين زكاهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني - 00:34:41

ثم الذين هو يلونهم ثم الذين يلونهم وائمتها الائمة الذين تعترفون بهم الائمة الاربعة وكل من كان على طريقتهم هات وبرهانكم ان كنتم صادقين لما ركعت ونظرت شيخ الاسلام وبين اهل زمانه وهم اشاعة - 00:35:02

ابن الزمكاني وكذلك اعتق الدين السبكي وكانت بين يدي السلطان سلطان دمشق قال له لهم انتم الشافعية وهو حنبلي والمذهب الحنبلي معترف به اتركه ومذهبه فقال شيخ الاسلام كلا والله - 00:35:38

ليس للامام احمد اختصاص بهذا بل انه قول الائمة يقول الشافعي وقول مالك وقول ابي حنيفة اثنتا بدليل على انهم على ما تقولون نقرأ في كتبه كالحموية انا اكرا كثيرا على الائمة - 00:36:12

عن ابي حنيفة بكتابه الذي يسمى الفقه الاكبر وعن مالك وكذلك عن الشافعي وعن الائمة غيره الوجه الخامس ان يقال للمعطل هل انت اعلم ام الله هل انت اعلم بالله من نفسه - [00:36:42](#)

قل انتم اعلم ام الله فاذا قال الست اعلم من الله لا نقول له هل ما اخبر الله تعالى به عن نفسه صدق او حق صدق وحق لابد ان يقول نعم - [00:37:09](#)

انه الصدق محق نقول له هل تعلم هل نعلم كلانا افصح وابين من كلام الله كلام الله افصح الكلام وكذلك كلام النبي صلى الله عليه وسلم افصح الكلام لابد ان يقول لا. ليس هناك افصح ولا ابين من كلام الله - [00:37:31](#)

اه ثم يقال له هل تظن ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يعمي الحق على الخلق في هذه النصوص ان يستخرجوه بعقولهم فلا بد ان يقول لا اه لان هذا لازمهم - [00:37:56](#)

يلزمكم ان الله تعالى اعم الحق وانه ابهمه حيث تكلم بهذه النصوص فيكون الحق خفيا بل ان ظاهر النصوص باطل في زعمكم سمعنا ذلك ان الله اراد ان يعمى الحق على خلقه - [00:38:16](#)

حتى يستخرجوه من عقولكم كانه قال لا تأخذوا الحق من الكتاب والسنة فيما يتعلق بالصفات انظروا بعقولكم مع انها مضطربة كما اثبتت كلكم لا يثبتوه وما نبتوا فانفوه لابد ان يقول لا - [00:38:44](#)

ان الله لا يعمى الحق هذا ما يقال له باعتبار ما جاء في القرآن اما باعتبار ما جاء في السنة هذا يقال له هل انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)

هل انت اعلم ان الرسول من الرسول صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون لا ثم يقال هل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه الحق فلا بد ان يقول نعم - [00:39:27](#)

يعترف لان الرسول جاء بالهدى قول الله تعالى انا ارسلنا لقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق يقال له هل تعلم ان احدا من الناس افصح كلانا وابين - [00:39:46](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد ان يقول لا الله تعالى اختار نبيه صلى الله عليه وسلم وهو افصح الالف صحى حتى قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم - [00:40:08](#)

واختصر لي الكلام اختصارا يقال له هل تعلم ان احدا من الناس انصح لعباد الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون لا لان الله تعالى يقول - [00:40:33](#)

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما هنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم يشق عليه الشئ الذي يكلفكم حريص عليكم لا شك انه ناصح لامته واذا كان ناصحا لامته - [00:40:55](#)

هل يا عمي ايه ويخفيه ولا يبينه ويقول استخرج الحق في عقولكم فيقال له اذا كنت تقر بذلك لا تقر ان النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حق وانه نصيح - [00:41:20](#)

وانا ناصح وكذلك ايضا تقر بان الله تعالى اعلم بنفسه وان كلامه قصد به انزله للهدى دين الحق فلماذا لا يكون عندك الاقدام والشجاعة واثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:41:45](#)

فلماذا لا تثبت ما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم وما اثبته الله تعالى لماذا لا يكون معك شجاعة نقوة وتقول الله تعالى اعلم بنفسه فلا يصف نفسه بصفة باطلة - [00:42:12](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بربه لابد ان يصف ربه بصفة لائقة الا يصفه بصفة باطلة يجعلك نفسك مقادما وتجراً على ذلك وقل اثبتوا ما اثبته الله. واثبتوا معرفته النبي صلى الله عليه وسلم. على حقيقته وظاهره - [00:42:36](#)

سائق بالله تعالى وكيف يكون عندك الاقدام والشجاعة قال انا في حقيقته حقيقة تلك حقيقة تلك وتشجع على صرفه الى من يخالف ظاهره بدون علم فتقول على الله بغير علم - [00:43:10](#)

وما لا يظهرك اذا اثبت لله تعالى ما اثبته لنفسه في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم هل عليك ضرر ان لك اجر اثبت ما اثبته

الله ما اثبتته النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:39](#)

ولا ظرر عليك على الوجه الذي يليق بالله نأخذ بكتاب الله تعالى واخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاثبات والنفي اليس هذا اسلم لك اليس اقوم لجوابك اذا سئلت يوم القيامة - [00:44:00](#)

ماذا اجبتم المرسلين اليس صرفك لهذه النصوص عن ظاهرها وتعيينك معنى الاخر مخاطرة لا شك انه مخاطرة منك لانك تقول بلا علم وتخاطر في صار فيك النصوص عما يفهم منها - [00:44:25](#)

ما يتبادر منها وتعيينك بقلبك سمعنا الباطلة المراد يقول فلعل المراد يكون على تقدير الجواز صرفها غير ما صرفتها اليه انت الان صرفتها الى القدرة مثلا او النعمة وما اشبه ذلك - [00:44:51](#)

انصرفت المجيء الى مجيء الامر وجاء ربك اجاء امره وما اشبه ذلك خاطرت بذلك يمكن ان ما صرفته اليه اليس هو المراد يقول المؤلف رحمه الله الوجه السادس في ارسال مذهب اهل التعطيل - [00:45:20](#)

انه يلزم عليه لوازم باطلة كونكم الذي قلتموه بتعطيل النصوص عن معانيها يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان لازم يدل على بطلان المنسوب اذا لزمتم عليه لوازم باطلة دل على انه كله باطل - [00:45:52](#)

ذكر هذه اللوازم يقول اولاً ان اهل التعطيل الم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها الا ان اعتقدوا انه مستلزم لتشويه الله تعالى بخلقه فهم خاطئ فهمتم فمن بعيدا ان هذه النصوص تستلزم التشبيه - [00:46:25](#)

تشويه الله تعالى بخلقه الله تعالى بخلقه كفر لانه تكذيب لقول الله تعالى ليس كمثله شيء فهمتم باطلا وهو ان النصوص دالة على التشبيه ثم بن حماد الخزاعي تعهدوا رجال الصحيحين - [00:46:55](#)

رحمه الله وهو احد مشائخ البخاري يقول من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جاهدنا وصلى الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها - [00:47:28](#)

هكذا اخرج هذا الذهبي في العلو يصححه وصححه الالباني وقال رجاله معروف معروفون من شبه الله بخلقه فقد كفر فمن جهدنا وصلى الله تعالى به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله يسوع يكون تشبيها - [00:47:48](#)

هكذا فاخذ ذلك ابن القيم رحمه الله شايقين ونيتة؟ فقال الانسان يشبه ربنا بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني كلا ولا نخليه من اوصافه ان المعطلة عابد البهتان وكان ايضا بعض السلف - [00:48:27](#)

المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدمه الموحد يعبد الها واحدا فردا صمدا يعبد عدما كيف يكون عابدا البهتان لانهم يصفون الله تعالى بصفات المعدم ذكر ذكر الشيخ ابن تيمية في كتابه التنمرية - [00:49:00](#)

محمود بن سبكتكين احد السلاطين رحمه الله حضر عنده معطل يقول ان الله ليس له يد وليس له بصر وليس له سمع وليس فوقه ولا تحت ولا يمين ولا يسار - [00:49:39](#)

وليس بجوهر وليس ابي عرظ وليس منزه عن الاعراض والابعاظ والاعطاء ونحو ذلك فقال له بين لنا الفرق الاله الذي تثبته بين المعدم ان تتصفوا بصفات المعدم هذا حق حيث يقولون - [00:50:01](#)

يقول المعطل يعبد عدما يثبت الها وكذلك ايضا يقول الحكمي رحمه الله يقولوا والله لست لربي من مشبهة اذ من يشبهه معبده جسده ثم يقول ومن المعلوم ان من ابطال الباطل - [00:50:31](#)

ان يجعل ظاهر كلام الله وكلام رسوله تشبيها وكفرا او موهيما لذلك فانتم كذلك ايها المعطلة الم ترحموا من النصوص انما يوهم التشبيه اه فهمتم من كلام الله التشويه من كلام الرسول التشويه - [00:51:05](#)

والتشويه كفر ثم اتسلطتم على هذه النصوص سلطتم عليها التحريف تحريفا زائدا فوقعتم فيما فررتم منه ذكر شيخ الاسلام ابن حموية ان المعطلة ممثلة ومعطلة مثلوا اولاً حيث لم يتي بادر الى اذهانهم - [00:51:35](#)

الا ما هو تشبيه وهذا تمثيل معطل ثانيا بنفي تلك الصفات ثم وقعوا في تشويه اشد وتشبيه الرب تعالى الجمادات بالمعدومات بالمستحيلات الممتنعات هذا لازم لهم يقول رحمه الله ثانيا - [00:52:18](#)

ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبيان لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور ونورا مبينا وبركانا بين الحق والباطل لم يبين الله تعالى فيه ما يجب على العباد اعتقاده باسمائه وصفاته - [00:52:52](#)
وانما جعل ذلك موكولا الى عقولهم يثبتون لله ما يشاءون وينكرون ما لا يريدون وهذا ظاهر البطلان يعني الله تعالى وصف كتابه بانه
تبياننا لكل شيء - [00:53:13](#)